جامعة قسنطينة 1 منتوري.

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

الأستاذ: رياض بن يوسف

موجز محاضرات مقياس العروض وموسيقى الشعر

السنة الأولى ليسانس

جذع مشترك

المجموعة 2

السنة الجامعية 2022- 2023

مقدمات نظرية

تعريف علم العروض:

العروض لغة : مكة والمدينة واليمن وما حولها، والناحية، والمكان الذي يعارضك إذا سرت، وقولهم فلان ركوض بلا عروض أي بلا حاجة عرضت له،[1]وجاء في مقاييس اللغة :"**فأما عروض الشعر فقال قوم : مشتق من العروض، وهي الناحية، كأنه ناحية من العلم**".[2]

أما اصطلاحا: فالعروض حسب ابن عباد: "**ميزان الشعر بها [3] يُعْرَف موزونه من مكسوره، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف مُعْرَبُه من مَلْحونه**".[4] وواضع هذا العلم بإجماع الدارسين هو "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**"[5] رغم أن كتابه في العروض لم يصل إلينا.

غير أن فئة شاذة من العلماء ادعت أن الخليل إنما أحيا علما سبق للعرب معرفته، ومنهم "أحمد بن فارس" الذي يقول: "..**وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفا معلوما اتفاق أهل العلم على أن المشركين لما سمعوا القرآن قالوا، أو من قال منهم إنه شعر فقال الوليد بن المغيرة منكرا عليهم: لقد عرضت ما يقرؤه محمد على أقراء الشعر هزجه ورجزه، وكذا وكذا، أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر؟**".[6]

لكن حجة ابن فارس واهية فمعرفة العرب ببعض أنواع الشعر لا تعني معرفتهم المفصلة ببحوره وقواعده التي صاغها الخليل.

وثمة رواية يوردها البعض للدلالة على أن الخليل إنما أخذ العروض عن غيره، فقد رُوي عن الحسن بن يزيد أنه قال: "**سألت الخليل بن أحمد عن العروض، فقلت له: هلا عرفت لها أ ـلا؟ فقال نعم، مررت بالمدينة حاجا فبينما أنا في بعض طرقاتها، إذ بصرت بشيخ على باب يعلم غلاما وهو يقول له:**

نعمْ لا نعم لا لا نعم لا نعم نعم   نعم لا نعم لا نعم لا لا نعم لا لا

---

[1] ابن منظور : لسان العرب، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، المجلد4 ، الجزء 36، ص 2888-2889. (بإيجاز).

[2] أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، اعتنى به: محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ- 2001م، ص 729.

[3] الضمير ها يعود على العروض لا الميزان.

[4] الصاحب بن عباد، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط1، المكتبة العلمية، بغداد، 1960، ص3.

[5] مثل ابن سلام، والجاحظ، وابن المعتز، والأزهري، والزبيدي وابن رشيق....الخ. يُنظر: محمد العلمي، العروض والقافية، دراسة في التأسيس والاستدراك، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1404هـ-1983م، ص60، وكذلك الهامش1.

[6] أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة المعارف، بيروت، 1414هـ-1993م، ص 42.

قال الخليل: فدنوت منه فسلمت عليه وقلت له: أيها الشيخ ما الذي تقوله لهذا الصبي؟ فذكر أن هذا العلم شيء يتوارثه هؤلاء الصِّبْيَةُ عن سلفهم وهو علم عندهم يُسّمَّى التنعيم، لقولهم فيه: نعم، قال الخليل: فحججتُ، ثم رجعت إلى المدينة فأحكمتها".[1]

لكن هذه الرواية لا تعني شيئا سوى أن علم التنعيم هذا كان عاملا محفزا ساعد الخليل على اكتشاف علم العروض ببنيته المعقدة، ومن الواضح أن هذا التنعيم الذي يصلح مع وزن الطويل لا يصلح مع أوزان أخرى كالكامل أو الوافر مثلا.

وقد تعددت الآراء في سبب تسمية الخليل علمه بالعروض فهناك من يرى أن الكلمة مشتقة من العَرْض وأن العروض سمي بذلك لأن الشعر يُعْرض على ميزانه، وهناك من يرى أن الخليل قصد بالعروض مكة تبركا بها لأنه وضع علمه أو أُلْهِمَه فيها. وهناك من يرى أنها مأخوذة من قولهم ناقة عروض أي صعْبةٌ لمْ تُرَضْ، وقال البعض أنه مأخوذ من العروض التي هي الخشبة المعترضة في وسط البيت لأنه يُفْصل بها بين جزأي البيت. لكن أغلب الباحثين يرجحون السببين الأول والثاني.

التقطيع العروضي

يتحقق التقطيع العروضي للبيت الشعري عبر أربع مراحل هي: الكتابة العروضية، ثم وضع الرموز المكافئة للمتحركات والسواكن، ثم وضع التفاعيل، وأخيرا تسمية البحر.

أ- الكتابة العروضية:

وقد يسميها بعضهم "الكتابة الصوتية" أو " التقطيع الصوتي"[2] وهي تعني كتابة ما نسمعه فقط، ففي اللغة العربية هناك حروف تكتب ولا تنطق مثل الألف في قولنا: "سمعوا"، ومثل الألف في كلمة "مائة"، كما أن هناك حروفا تنطق ولكنها لا تكتب مثل ألف المد في "هذا"، و واو المد في كلمة "داود".

ثمة إذن قاعدة جامعة في الكتابة العروضية وهي أن ما نسمعه نكتبه وما لا نسمعه نهمله، وتندرج تحت هذه القاعدة العامة قاعدتان جزئيتان:

أ-1 – الأحرف التي تُزاد في الكتابة العروضية:

1- في حالة الإدغام يُفكُّ الإدغام ويصبح الحرف المشدّد حرفين، مثل: علَّم = عَلْلَمَ.

2- يكتب التنوين نونًا ساكنة، مثل: كتابٌ= كتابُنْ.

---

[2] عز الدين التنوخي، إحياء العروض، المطبعة الهاشمية بدمشق، 1366هـ- 1946م، ص16. صبري إبراهيم السيد، أصول النغم في الشعر العربي، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص18.

3- زيادة ألف في بعض الأسماء مثل : هذا= هذا. و هكذا= هاكذا.

4- تُزاد الواو في بعض الأسماء، مثل: داود=داوود.

5- الحرف في آخر البيت يُشْبع دائمًا إذا كان متحركا.

6- هاء الضمير المتصل بالمفرد يشبع عند الضرورة، مثل: كتابُهُ= كتابُهُو.

7- إشباع الميم المضمومة اللاحقه للضمير، مثل: كتابكُمُ = كتابكمُو

8- الهمزة الممدودة تُكتب همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، مثل: آخى =أأْخى.

أ-2- الأحرف التي تحذف في الكتابة العروضية:

1- همزة الوصل إن كان ما قبلها متحركا، مثل: واسمعْ= وَسْمعْ.

2- تحذف واو عمرو.

3- يحذف حرف العلة من أواخر الكلمات المعتلة إذا تلاه ساكن، مثل: صلّى العشاء= صَلْلَ لْعِشَاءَ.

4- إذا سبق الحرفَ المشدَّد حرفُ علّة يُخَفّف الإدغام، مثل: جادٌّ = جَادُنْ.

5- تحذف الألف من الضمير "أنا" عند الضرورة.[1]

6-تحذف الألف من ال القمرية[2] إذا سبقها متحرك، مثل: والقمر= ولْقمر، كالبحْر= كَلْبَحْر.

7- تحذف اللام من ال الشمسية دائما، مثل: الشمس= أَشْشَمْسُ..

8- تحذف الألف واللام معا من ال الشمسية إذا سبقها متحرك مثل: والشَّمس= وشْشَمْس، بالليْل= بِلْلَيْلِ.

ب- وضع الرموز:

بعد الكتابة العروضية نضع مقابل الحرف المتحرك خطا مائلا بهذا الشكل / ومقابل الحرف الساكن دائرة صغيرة بهذا الشكل 0.

لكن هناك من العروضيين من يقترح رموزا مغايرة، ف"مصطفى حركات" يقترح الرقم 1 مقابل الحرف المتحرك، والرقم 0 مقابل الحرف الساكن.

أما "صفاء خلوصي" فيقترح ما يسميه الركزة وهذا شكلها (ب) مقابل الحرف المتحرك الذي لا يليه ساكن، ويقترح ما يسميه الخطيط (أي الخط الصغير) (–) مقابل الحرف المتحرك الذي يليه ساكن. وهذه طريقة قديمة تبناها عدة عروضيين

---

[1] يزعم بعض العروضيين أن الألف من أنا تحذف وجوبا، وهذا خطأ فادح، فالألف من أنا تحذف عند الضرورة فقط، وكثيرا ما نضطر لحذفها فعلا، لكننا في بعض الحالات الأخرى لا يجب أن نحذفها وإلا اختل الوزن، وفيما يأتي شواهد شعرية لا يجوز فيها حذف الألف من أنا:

قال حسان رضي الله عنه: وَكُلُّ أَخٍ يَقولُ أنا وَفِيٌّ = وَلَكِن لَيسَ يَفعَلُ ما يَقول، وقال عبد الغني النابلسي: إني أنا لست أنا= فليت شعري من أنا

وقال جميل بثينة من أرجوزة له: أَنا جَميلٌ في السَنامِ مِن مَعَدّ = في الذُروَةِ العَلياءِ وَالرُكنِ الأَشَدّ ، وقال علي رضي الله عنه راجزًا: أنا عَلِيٌّ فَاسأَلوني تُخبَروا = ثُمَّ اِبرُزوا إلى الوَغى أَو أَدبِروا.....الخ.

[2] الأحرف القمرية يجمعها هذا التركيب (إبغ حجك وخف عقيمه= ء، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، ه) وباقي الحروف شمسية. ينظر، عدنان حقي، المفصل في العروض والقافية وفنون الشعر، ط1، دار الرشيد، دمشق- بيروت، 1407هـ-1987م، ص13.

عرب ومستشرقين، وهناك من يقترح وضع الرقم 1 مقابل الحرف المتحرك الذي لا يليه ساكن، والرقم 2 مقابل المتحرك الذي يليه ساكن والرقم 3 مقابل المتحرك الذي يليه ساكنان مثل الشيخ "جلال الحنفي". وقد يستغني بعض العروضيين عن وضع الرموز مطلقا فينتقلون من الكتابة العروضية إلى وضع التفاعيل.

لكن الشائع والأسهل هو ما ذكرناه أولا: أي وضع خط صغير مقابل الحرف المتحرك ودائرة صغيرة مقابل الحرف الساكن. فإذا قطَّعنا كلمة بسيطة مثل: كاتبٌ = كَاْتِبُنْ، نتجت لنا الرموز الآتية /0//0.

ج- وضع التفاعيل:

في هذه المرحلة نضع التفاعيل المناسبة للرموز (مثل: فاعلن، مستفعلن، فعولن....الخ) على أن تكون التفاعيل دالة على بحر شعري معروف. وهي المرحلة الحاسمة في التقطيع لأنها المرحلة التي يتحدد من خلالها بحر القصيدة.

د- تسمية البحر:

هذه المرحلة الأخيرة هي المرحلة المنطقية للمراحل السابقة، لكنها وسابقتها تتطلبان معرفة بالبحور وتفاعيلها وهو ما سيتحقق -إن شاء الله- في الدروس القادمة.

بناء البيت

تمهيد:

البيت إذا كان مفردا سمي **يتيما**، وإن كان بيتين أو ثلاثة سمي **نتفة** وإن كان أربعة أو خمسة أو ستة أبيات سمي **قطعة** أو **مقطوعة** وإن كان سبعة أبيات فأكثر سمي **قصيدة**، والمعدل المألوف للقصيدة يراوح بين عشرين وخمسين بيتا. ويطلق العرب كلمة **القصيد** على الشعر الذي طالت أبياته وكثرت.

ورغم أن موضوع العروض في الأصل هو البيت المفرد لا القصيدة إلا أن ثمة حالات تستدعي من العروضي تقطيع عدة أبيات لحل بعض المشكلات العروضية (التي سنعرفها في مواضعها) مثل التباس الرجز بالكامل، والتباس مجزوء الوافر بالهزج.

التفاعيل العروضية:

التفاعيل أو التفعيلات هي الأجزاء المكونة للبيت الشعري، ومفردها تفعيلة وهي أصغر وحدة وزنية في البيت. والتفاعيل العروضية عشر: اثنتان خماسيتان هما **فعولنْ** و**فاعلنْ**، وثمانٍ سباعية هي:

مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتنْ، مستفعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مستفع لن، مفعولاتُ.

وتنقسم التفعيلات إلى أصول وفروع: فالأصول هي التي تبدأ بوتد مجموع أو مفروق، وهي: فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاع لاتن. والفروع هي التي تبدأ بسبب خفيف أو ثقيل وهي بقية التفعيلات.

تتكون التفاعيل من الأسباب والأوتاد والفواصل. وهي بالتفصيل:

1- **السبب الخفيف**: يتكون من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن، مثل يا /0 هلْ /0.
2- **السبب الثقيل**: يتكون من حرفين متحركين، مثل: هُوَ // لَكَ //.
3- **الوتد المجموع**: يتكون من ثلاثة أحرف، الأول والثاني متحركان والثالث ساكن، مثل: أنا //0، أتَى //0.
4- **الوتد المفروق**: يتكون من ثلاثة أحرف، الأول والثالث متحركان، وما بينهما ساكن، مثل: أنْتَ /0/ كانَ /0/.
5- **الفا لة الصغرى**: تتكون من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى متحركة والرابع ساكن، أي أنها تتكون من سبب ثقيل+ سبب خفيف، مثل: وَقَفَتْ ///0 سَمِعَا ///0.
6- **الفا لة الكبرى(وقد تسمى الفاضلة عند بعض العروضيين)**: تتكون من خمسة أحرف، الأربعة الأولى متحركة والخامس ساكن، مثل: شَكَرَهَا ////0.

وقد جمع بعض العروضيين أجزاء التفعيلات من أسباب وأوتاد وفواصل في المثال الآتي " **لَمْ أرَ على ظَهْرِ جبلٍ سَمَكَةً**". لمْ /0 (سبب خفيف) أرَ// (سبب ثقيل) على //0 (وتد مجموع) ظهْر /0/ (وتد مفروق) جبلٍ ///0 (فاصلة صغرى) سمكةً ////0 (فاصلة كبرى).

البيت:

هو الوحدة الكلامية الموزونة المكونة من شطرين، أو شطر وحيد عروضه هي ضربُه. ويقترح له "إميل بديع يعقوب" التعريف الآتي:"**هو مجموعة كلمات حيحة التركيب، موزونة حسب قواعد علم العروض، تُكوِّن، في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة**".

ويتألف البيت من **مصراعين** أو **شطرين** أولهما **الصَّدر** وثانيهما **العَجُز**. ويتألف كل من الصدر والعجز من تفاعيل لها أسماء مخصوصة.

فآخر تفعيلة في الصدر تسمى **العروض**، وآخر تفعيلة في العجز تسمى **الضرب**، وكل التفعيلات في الصدر والعجز – ما عدا العروض والضرب- تُسمى **الحشو**.

وينقسم البيت الشعري من حيث **طوله** إلى أربعة أقسام:

1- **البيت التام**: هو الذي لم يصبه جَزْءٌ ولا شَطْرٌ ولا نَهْكٌ، بل جاء تاما بشطرين تامين.
2- **البيت المجزوء**: هو الذي سقطت منه آخر تفعيلة في صدره وآخر تفعيلة في عجزه.
3- **البيت المشطور**: هو ما سقط منه شطره فأصبحتْ عروضُهُ ضرْبَهُ.
4- **البيت المنهوك**: هو ما حذف منه ثلثاه كقول العرب قديما: إلهنا ما أعْدلكْ.

وينقسم البيت من حيث **عدد تفعيلاته** إلى خمسة أقسام:

1- **المُثَمَّن**: وهو الذي اشتمل على ثمانيَ تفعيلات، أربعٍ في كل شطر.

2- **المُسَدَّس**: وهو الذي اشتمل على ست تفعيلات، ثلاثٍ في كل شطر.

3- **المُرَبَّع**: وهو الذي اشتمل على أربع تفعيلات، اثنتين في كل شطر.

4- **المثلَّث**: وهو الذي اشتمل على ثلاث تفعيلات (أي المشطور).

5- **المثنى**: وهو الذي اشتمل على تفعيلتين (أي المنهوك).

كما ينقسم البيت من حيث **العلاقة بين شطريه** إلى ثلاثة أقسام:

1- **البيت المُدَوَّر**: وهو الذي يشترك شطراه في كلمة واحدة. (ويسمى أيضا: **المُدَاخل أو المتداخل أو المُدْمَج أو المو ول**).

2- **البيت المُقَفَّى**: وهو البيت الذي تساوت عروضه وضربه في الوزن والروي دون أن تتغير التفعيلة بالزيادة أو النقص.

3- **البيتُ المُصَرَّع**: وهو البيت الذي تساوت عروضه وضربه في الوزن والروي مع تغير التفعيلة زيادةً أو نقصًا.

البحر:

المقصود بالبحر هو أحد الأوزان التي نظم العرب عليها شعرهم. وقد سُمي بحرًا -كما يقول الدمنهوري- لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى بما يُغترف منه، وقال أحد العروضيين المحدثين أن الوزن سمي بحرًا تشبيها لشطريه بالشاطئين وقيل غير ذلك.

والأوزان العربية المستعملة حسب العروضيين ستة عشر بحرا، وقد نظم صفي الديني الحلي مفاتيحها تسهيلا لحفظها.

1- **بحر الطويل**:	طويلٌ له دونَ البحورِ فضائلُ	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
2- **بحر المديد**:	لمديدِ الشعرِ عندي صفاتُ	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
3- **بحر البسيط**:	إنّ البسيطَ لديه يُبسَطُ الأملُ	مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
4- **بحر الوافر**:	بحورُ الشعرِ وافرُها جميلُ	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
5- **بحر الكامل**:	كَمَلُ الجمالُ من البحورِ الكاملُ	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
6- **بحر الهزج**:	على الأهزاج تسهيلُ	مفاعيلن مفاعيلن
7- **بحر الرجز**:	في أبحُرُ الأرجازِ بحرٌ يَسهُلُ	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
8- **بحر الرمل**:	رَمَلُ الأبحرِ يَرويه الثقاتُ	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتُن
9- **بحر الخفيف**:	يا خفيفًا خَفّتْ به الحركاتُ	فاعلاتنن مستفعلن فاعلاتُن

10- **بحر السريع:** بحرٌ سريعٌ مالَه ساحلُ   مستفعلن مستفعلن فاعلن

11- **بحر المنسرح:** منسرحٌ فيه يُضربُ المثَلُ   مستفعلن مفعولات مفتعلن

12- **بحر المضارع:** تُعدّ المضارعاتُ   مفاعيل فاعلاتن

13- **بحر المقتضب:** اقتضِبْ كما سَألوا   فاعلات مفتعلن

14- **بحر المجتث:** إنْ جُثّتِ الحركاتُ   مستفعلن فاعلاتن

15- **بحر المتقارب:** عن المتقاربِ قالَ الخليلُ   فعولن فعولن فعولن فعولن

16- **بحر المتدارك** (ويُعرف أيضا **بالمُحدث**): حركاتُ المحدَثِ تَنتقلُ   فعلن فعلن فعلن فعلُن

الزحافات والعلل

تطرأ على التفعيلات الأصلية للبحور تغييرات تسمى **الزحافات** (مفردها **زحاف**) و**العلل** (مفردها **علة**).

الزحاف:

الزحاف هو تغيير يطرأ على ثاني السبب سواءً أكان خفيفا أم ثقيلا. وهو نوعان، **زحاف مفرد، وزحاف مركب (أو مزدوج)**.

العلة:

العلة هي تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد، في عروض البيت وضربه فقط، وهي لازمة في أغلب الأحيان فإذا دخلت على عروض القصيدة أو ضربها التزم الشاعر بها في كل أعاريض القصيدة أو أضربها.

فالفرق بين العلة والزحاف يتجلى في أمرين:

- الزحاف يدخل على الأسباب فقط أما العلة فتدخل على الأسباب والأوتاد.
- الزحاف يدخل على جميع أجزاء البيت من حشو وعروض وضرب، أما العلة فلا تدخل إلا على العروض والضرب.

الدوائر العروضية والبحور الشعرية

تعريف:

الدائرة العروضية هي مجموعة من البحور الشعرية تنفك من بعضها، لتشابهها في الأسباب والأوتاد، أي أن كل بحر يؤدي إلى البحر الذي يليه، حتى نصل إلى البحر الأول للدائرة وهكذا نكون قد أحصينا جميع البحور المستعملة والمهملة في الدائرة الواحدة.

والدوائر العروضية خمس هي: **المختلف، المؤتلف، المجتلب، المشتبه، المتفق.**[1]

كيفية انفكاك البحور من بعضها:

تيسيرا على طلبة العروض، نعرض لهم كيفية انفكاك أو توالد البحور في الدائرة، ففي دائرة المختلف نبدأ ببحر الطويل وهو أصل الدائرة متتبعين الأوتاد والأسباب حتى نصل إلى نقطة البدء، ثم نشرع في اكتشاف البحر اللاحق بإغفال الجزء الأول في البحر السابق أي (الطويل) وهو الوتد المجموع فينتج عن ذلك بحر المديد وهكذا دواليك.

وفي ما يلي بيان بواسطة الرموز العروضية لكيفية انفكاك البحور من بعضها في دائرة المختلف، وقد رمزنا بالخطيط الأفقي الأحمر لبداية البحر. (مع تنبيه طلبتنا إلى أنه لا بد من الاستمرار في القراءة – رجوعا إلى أول السطر– حتى الخطيط الأحمر).

بحر الطويل 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

بحر المديد 0/0/0// 0/0// 0/0/0// 0/–0//

بحر مهمل (المستطيل أو الوسيط) 0/0/0// 0/0// 0/0/0//– 0/0//

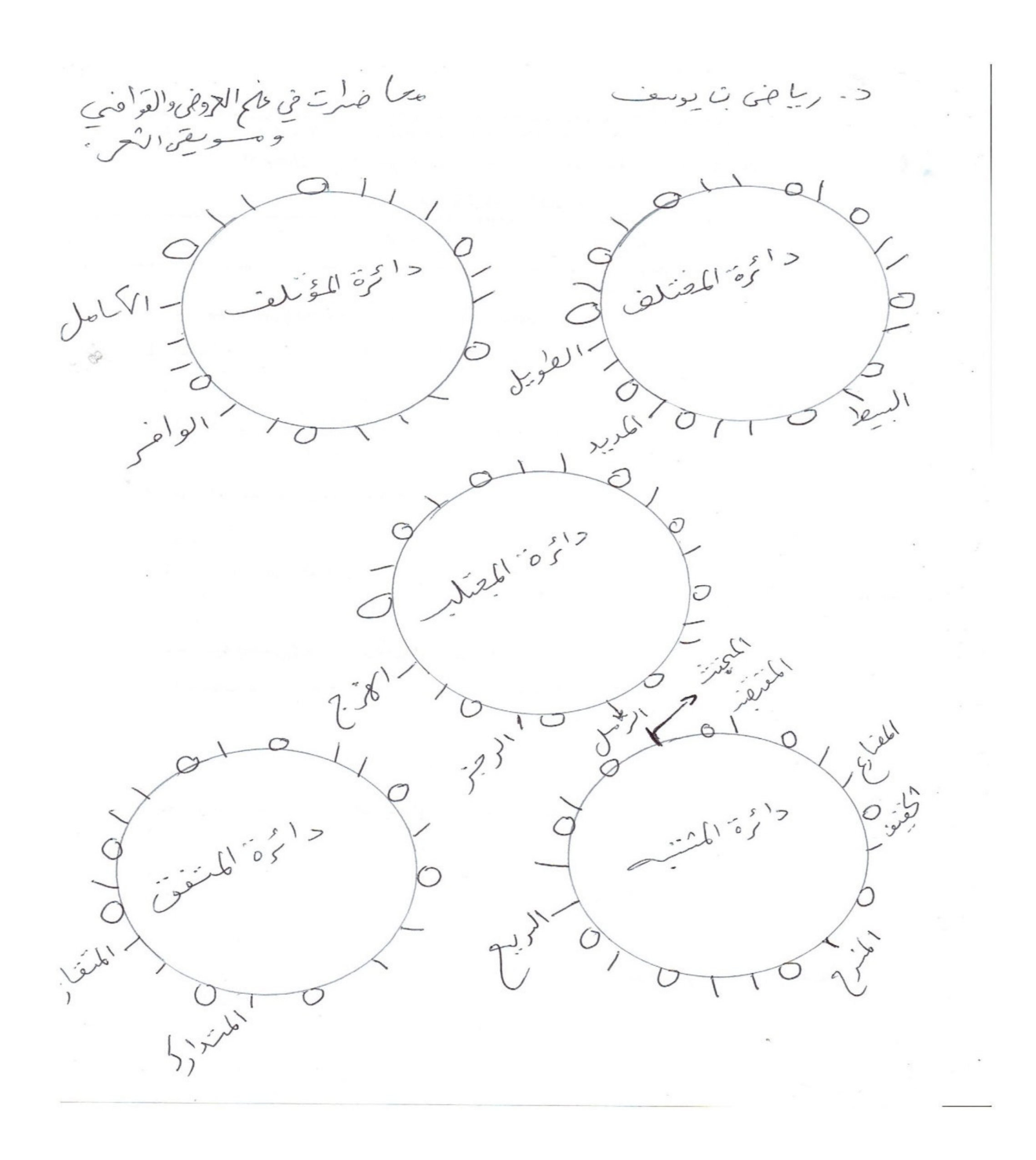
بحر البسيط 0/0/0// 0/0// 0/0/–0// 0/0//

بحر مهمل (الممتد أو الوسيم) 0/0/0// 0/0// 0/–0/0// 0/0//

عودة إلى بحر الطويل (اكتمال الدائرة) 0/0/0// 0/0//– 0/0/0// 0/0//

رسم الدوائر العروضية الخمس

[1] تجمع أغلب كتب العروض على هذه التسميات، ينظر مثلا، البارع في علم العروض الصفحات: 89، 122، 146، 165، 202. الورد الصافي من علمي العروض والقوافي، ص344-358. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل، ص 231-239. عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص189- 196. لكن بعض العروضيين القدماء والمحدثين يعكسون اسمي الدائرتين الثالثة والرابعة فيسمون الثالثة أي دائرة الهزج دائرة المشتبه، ويسمون الرابعة أي دائرة السريع دائرة المجتلب، ينظر: أحمد سليمان ياقوت، التسهيل في علمي الخليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1999، ص63. الكافي للتبريزي، الصفحتان: 92، 127. القسطاس للزمخشري، ص52.


محاضرات في علم العروض والقوافي وموسيقى الشعر
د. رياض بن يوسف
دائرة المؤتلف
الكامل
الوافر
دائرة المختلف
الطويل
المديد
البسيط
دائرة المجتلب
الهزج
الرجز
الرمل
دائرة المشتبه
المجتث
المقتضب
المضارع
الخفيف
السريع
المنسرح
دائرة المتفق
المتقارب
المتدارك

الطويل:

سُمي بحر الطويل طويلًا لسببين الأول لأنه " **أطول الشعر، لأنه ليس في الشعر ما يبلغُ عدد حروفه ثمانية وأربعين حرفا غيرُه، والثاني أن الطويل يقع في أوائل أبياته الأوتاد، والأسباب بعد ذلك، والوتد أطول من السبب**".[1]

والطويل هو البحر الأكثر استعمالا في الشعر العربي القديم حيث ذهب بعض الباحثين إلى أن ثلث الشعر العربي،[2] أو ربعه[3] قد نظم عليه.

وزن الطويل:

وزنه حسب دائرته : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن2x.

لكنه لا يُستعمل في الواقع الشعري إلا **مقبوض العروض** (مفاعلن).

وبناءً على ذلك فللطويل **عروض واحدة مقبوضة** ولها **ثلاثة أضرب**:

صحيح (مفاعيلن) و**مقبوض** مثلها (مفاعلن) و**محذوف** (مفاعي = فعولن).

مثال عن الضرب الأول (مفاعيلن):

وأقضي على نفسي إذا الحقُّ نابني   وفي النَّاس من يُقْضى عليه ولا يقْضي

وَأَقْضِيْ عَلَىْ نَفْسِيْ إِذَلْحَقْقُ نَاْبَنِيْ   وَفِنْنَاْسِ مَنْ يُقْضَىْ عَلَيْهِيْ وَلَاْ يَقْضِيْ

0/0// 0// 0/0/ 0/0/ /0//0   //0/0/ /0 /0/0 //0/0 //0/0/0

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مثال عن الضرب الثاني (مفاعلن):

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدِ

سَتُبْدِيْ لَكَ لْأَيْيَاْمُ مَاْ كُنْتَ جَاْهِلَنْ   وَيَأْتِيْكَ بِلْأَخْبَاْرِ مَنْ لَمْ تُزَوْوِدِيْ

0/0// 0/0/0// /0/0// 0//0/   //0/0/ /0/0/0//0 /0 //0//0

---

[1] التبريزي، الكافي، ص22.

[2] إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، 57.

[3] مصطفى حركات أوزان الشعر، ص59. وتنظر إحصاءاته للبحور، ص 48-49.

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

مثال عن الضرب الثالث (مفاعي= فعولن):

أقيموا بني النعمان عنا صدوركم   وإلا تقيموا صاغرين الرؤوسا

أَقِيْمُوْ بَنِنْنُعْمَاْنِ عَنْنَاْ صُدُوْرَكُمْ   وَإِلْلَاْ تُقِيْمُوْ صَاْغِرِيْنَ رْرُؤُوْسَاْ

0//0// 0/0// 0/0/0// 0/0//   0/0// 0/0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن فعولن

تنبيه:

1- بالإضافة إلى قبض مفاعيلن في العروض، فإن القبض يدخل باستحسان على فعولن في حشو الطويل (فعولُ)، ومن شواهده قول الشاعر:

تُعيّرنا أنا قليلٌ عديدنا   فقلت لها: إن الكرامَ قليلُ

تُعَيْيِرُنَاْ أَنْنَاْ قَلِيْلُنْ عَدِيْدُنَاْ   فَقُلْتُ لَهَاْ إِنْنَ لْكِرَاْمَ قَلِيْلُوْ

0//0//0/0//0/0/0///0//   0/0// /0//0/0/0// /0//

فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن   فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

أما قبض مفاعيلن الأولى في الحشو فقليل وغير مستحسن. وأغلب شواهد هذه الصورة من الشعر الجاهلي، كقول امرئ القيس:

إذا قامتا تضوع المسك منهما   نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

إِذَاْ قَاْمَتَاْ تَضَوْوَعَ لْمِسْكُ مِنْهُمَاْ   نَسِيْمَ صْصَبَاْ جَاْءَتْ بِرَيْيَلْقَرَنْفُلِيْ

0//0// 0/0// 0//0// 0/0//   0//0//0/0// 0/ 0/0// 0/0//

فعولن مفاعلن فعولن مفاعلن   فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

أما كف مفاعيلن (مفاعيل) فمستقبح عند العروضيين.

2- إذا كانت عروض الطويل مقبوضة دائما، فإنها قد لا تكون مقبوضة في حالة وحيدة فقط وهي التصريع، ففي حالة التصريع تتساوى العروض والضرب في الوزن والروي مع تغير التفعيلة زيادة أو نقصا كما علمنا.

ومن شواهد تبعية عروض الطويل لضربه، بالزيادة في التصريع، قول امرئ القيس:

ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي

أَلَنْعَمْ صَبَاْحَنْ أَيْيُهَ طْطَلَلُ لْبَاْلِيْ   وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَاْ نَ فِلْعُصُرِ لْخَاْلِيْ

0/0/0 ///0 //0/ 0/0// 0/0//   0/0/0 ///0/ /0/ 0/ 0/// 0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن   فعول   مفاعيلن   فعول مفاعيلن

ومن شواهد تبعية عروض الطويل للضرب، بالنقص في التصريع، قول أبي فراس:

مصابي جليل والعزاءُ جميلُ   وظني بأن الله سوف يديل

مُصَاْبِيْ جَلِيْلُنْ وَلْعَزَاْءُ جَمِيْلُوْ   وَظَنْنِيْ بِأَنْنَ لْلَاْهَ سَوْفَ يُدِيْلُوْ

0/0// 0/0// 0/0/0///0/0//   0/0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول فعولن   فعولن مفاعيلن فعولُ فعولنْ

ملاحظة هامة:

أغلب البحور يجوز فيها الجَزْءُ (أي لها شكل مجزوء) مثل البسيط، والرجز والكامل والو افر والرمل...الخ. لكن الطويل يمتنع فيه الجزءُ لأن تفعيلته الأخيرة "مفاعيلن" أطول من التي قبلها "فعولن"، ولا يجوز الجَزْء إلا إذا كانت التفعيلة أقل من سابقتها طولا او مساوية لها.

البسيط:

وزن البسيط:

وزنه حسب دائرته: مستفعلنْ فاعلنْ مستفعلنْ فاعلنْ 2x.

لكنه لا يرِدُ في الواقع الشعري إلّا **مخبون العروض** (فعِلن).

والبسيط نوعان، تام ومجزوء.

فالبسيط التام له **عروض واحدة مخبونة وجوبا** ولها ضربان: 1- **مخبون** مثلها (فعِلنْ). 2- **مقطوع** (فعْلنْ).

مثال عن الضرب الأول "فعِلنْ":

فالخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

فَلْخَيْلُ وَلْلَيْلُ وَلْبَيْدَاْءُ تَعْرِفُنِيْ   وَسْسَيْفُ وَرْرُمْحُ وَلْقِرْطَاْسُ وَلْقَلَمُوْ

0///0//0/0/0//0/0//0/0/   0/// 0//0/0/   0//0/   0//0/0/

مستفعلن فاعلنْ مستفعلن فعِلنْ   مستفعلن   فاعلن   مستفعلن فعِلنْ

مثال عن الضرب الثاني "فعْلنْ":

كل ابن آنثى وإن طالتْ سلامته   يوما على آلة حدْباءَ محمولُ

كُلْلُ بْنِ أُنْثَىْ وَإِنْ طَاْلَتْ سَلَاْمَتُهُوْ   يَوْمَنْ عَلَىْ أَأْلَتِنْ حَدْبَاْءَ مَحْمُوْلُوْ

0/0//0/0/ 0/0/0// 0/0/ 0///0// 0/0/ 0//0/0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلنْ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعْلنْ

تنبيه:

يدخل الخبن باستحسان على مستفعلن الأولى في الصدر والعجز فتصبح " متفعلن"، كما يدخل الخبن باستحسان أيضا على فاعلن في حشو البسيط التام. وقد يدخل الطيّ على مستفعلن في حشو البسيط فتصبح "مفتعلن" وهو قليل جدا في الشعر وغير مستحسن. وأغلب شواهده من الشعر القديم.

مخلع البسيط

وزنه:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن.

من شواهد مخلَّع البسيط قول الشاعر القديم:

أصبحْتُ والشَّيْب قد علاني يدعو سريعًا إلى الخضاب

أَصْبَحْتُ وَشْشَيْبُ قَدْ عَلَاْنِيْ يَدْعُوْ سَرِيْعَنْ إِلَلْخِضَاْبِيْ

/0/0/ /0/ 0//0//0/0 /0/0//0/ 0/ 0//0//0/0

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

تنبيه:

يدخل الخبن "متفعلن" والطي "مفتعلن" على مستفعلن في حشو مجزوء البسيط باستحسان، ويدخل الخبن على فاعلن في حشوه باستحسان أيضا. لكن مجزوء البسيط في الغالب قليل الاستعمال في الشعر العربي، حيث " **يقل استعمال الضرب الثالث، والرابع، والخامس من هذا البحر**"[1]، أما مُخَلَّع البسيط فيدخل فيه الخبن والطي على مستفعلن باستحسان في حشوه، أما فاعلن فقلما يلحقها الزحاف.

الوافر:

سُمِّي البحر وافرًا "لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل، إذ ليس في أجزاء البحور أكثر حركات من مفاعلتن."[2]

---

[1] المرجع السابق، ص 97.

[2] محمود فاخوري، سفينة الشعراء، ص 37.

وتفعيلاته حسب دائرته:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن 2x.

لكنه لا يستعمل في الواقع الشعري إلا **مقطوف العروض والضرب** "فعولن"، فيكون شكله كالآتي:

مفاعلتن مفاعلتن فعولنْ 2x.

والوافر نوعان: تام ومجزوء.

التام له عروض واحدة مقطوفة وجوبا "فعولن" ولها ضرب واحد مقطوف مثلها.

مثال عن الو افر التام:

رُويدك قد غررت وأنت حرٌّ بصاحب حيلة يعِظُ النساءَا

رُوَيْدَكَ قَدْ غُرِرْتَ وَ أَنْتَ حُرْرُنْ بِصَاْحِبِ حِيْلَتِنْ يَعِظُ نْنِسَاْءَاْ

0/0/ /0 // /0// 0///0// 0/0//0/// 0//0///0//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

والزحاف الذي يدخل بكثرة على مفاعلتن في حشو الوافر هو العصْب " مفاعلْتُنْ= مفاعيلن". ومن أمثلته:

أبنت الدهر عندي كل بنتِ فكيف وصلت أنت من الزحام؟

أَبِنْتَ دْدَهْرِ عِنْدِيْ كُلْلُ بِنْتِنْ فَكَيْفَ وَصَلْتِ أَنْتِ مِنَ زْزِحَاْمِيْ

0/0//0/ 0/0/ /0/0/0// 0/0/ /0// /0/ /0/ ///0//

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مجزوء الو افر

وزنه: مفاعلتن مفاعلتن 2x.

وله **عروض واحدة صحيحة** "مفاعلتن"(يجوز فيها العصب= مفاعلْتنْ= مفاعيلن)، ولها ضربان 1- **صحيح مثلها**. 2- **معصوب** "مفاعيلن".

مثال عن الضرب الصحيح لعروض الو افر المجزوءة:

وخان الناس كلهمُ فلا أدري بمن أثقُ؟

وَخَاْنَ نْنَاْسُ كُلْلُهُمُوْ فَلَاْ أَدْرِيْ بِمَنْ أَثِقُوْ

0///0//0/0/0// 0///0//0/0/0//

مفاعيلن مفاعلتن　　　مفاعيلن مفاعلتن

مثال عن الضرب المعصوب لعروض الو افر المجزوءة:

فيا عجبًا لموقفنا　　　يعاتب بعضُنا بعْضَا

فَيَاْ عَجَبَنْ لِمَوْقِفِنَاْ　　　يُعَاْتِبُ بَعْضُنَاْ بَعْضَاْ

0///0//0///0//　　　0/0/0//0///0//

مفاعلتن مفاعلتن　　　مفاعلتن مفاعيلن

تنبيه:

كثيرا ما يدخل العصب على مفاعلتن في حشو الوافر المجزوء وعروضه، وهو زحاف حسن، أما الزحافان الآخران، أي العقل والنقص، فمستقبحان في الوافر التام والمجزوء على السواء.[1]

الكامل:

وزنه حسب الدائرة والاستعمال:

متفاعلنْ متفاعلنْ متفاعلنْ 2x

وهو نوعان تام ومجزوء.

التام له عروضان، الأولى **صحيحة** "متفاعلن" (ويجوز فيها الإضمار= متْفاعلنْ= مستفعلن)، ولها ثلاثة أضرب: 1- **صحيح** مثلها (يجوز فيه الإضمار). 2- **مقطوع** "متفاعلْ" (يجوز فيه الإضمار=متْفاعلْ= مفعولنْ). 3- **أحذّ مُضْمر** "مُتْفا = فعْلنْ".

والعروض الثانية **حَذّاء** " مُتَفا= فعِلنْ"، ولها ضربان: 1- **أحذ** مثلها. 2- **أحذّ مُضمر**.

مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها الصحيح:

وإذا صحَوت فما أقصّر عن ندًى　　　وكما علمت شمائلي وتكرّمي

وَإِذَاْ صَحَوْتُ فَمَاْ أُقَصْصِرُ عَنْ نَدَنْ　　　وَكَمَاْ عَلِمْتِ شَمَاْئِلِيْ وَتَكَرْرُمِيْ

0/// 0//0/ //0//0/ / 0/ 0//　　　0//0/// 0//0///0//0///

متفاعلن مــــتفاعلن متفاعلن　　　متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها المقطوع:

وأراك تلتمس البقاء وطوله　　　لك مُهرم ومعذبٌ ومذيب

وَأَرَاْكَ تَلْتَمِسُ لْبَقَاْءَ وَطُوْلُهُوْ　　　لَكَ مُهْرِمُنْ وَ مُعَذْذِبُنْ وَمُذِيْبُوْ

[1] ينظر موسى الأحمدي، المتوسط الكافي، ص114.

0//0///0//0///0//0///		0//0///0//0///0/0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن		متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

مثال عن العروض الأولى الصحيحة وضربها الأحذ المضمر:

لمن الديار برامَتَيْنِ فعاقلٍ		دَرَسَتْ وغيَّرَ آيها القطْرُ

لِمَنِ دْدِيَاْرُ بِرَاْمَتَيْنِ فَعَاْقِلِنْ		دَرَسَتْ وَ غَيْيَرَ أَأْيَهَ لْقَطْرُوْ

0//0///0//0///0//0///		0/// 0//0///0//0/0/0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن		متفاعــلن متفاعلن فعْلنْ

مثال عن العروض الثانية الحذاء وضربها الأحذ:

فرمى فأَقْصَدَها برمْيته		ورنا فمُهِّدَ للفتى أجَلُهْ

فَرَمَىْ فَأَقْصَدَهَاْ بِرَمْيَتِهِيْ		وَرَنَاْ فَمُهْهِدَ لِلْفَتَىْ أَجَلُهْ

0/// 0//0/// 0//0///		0///0//0///0//0///

متفاعلن متفاعلن فعِلنْ		متفاعلن متفاعلن فعلنْ

مثال عن العروض الثانية الحذاء وضربها الأحذ المُضمر:

بِيَد الفناء جميعُ أنفسنا		ويدُ البلى فلها الذي يُبْنى

بِيَدِ لْفَنَاْءِ جَمِيْعُ أَنْفُسِنَاْ		وَيَدُ لْبَلَاْ فَلَهَ لْلَذِيْ يُبْنَىْ

0///0//0///0//0///		0///0//0///0//0/0/0

متفاعلن متفاعلن فعِلنْ		متفاعلن متفاعلن فعْلنْ

مجزوء الكامل:

وزنه: **متفاعلن متفاعلن** 2x

وله عروض **واحدة صحيحة** "متفاعلن" (يجوز فيها الإضمار) ولها أربعة أضرب: 1- **مُرَفَّل** "متفاعلاتنْ" (يجوز فيه الإضمار= متْفاعلاتن= مستفعلاتن). 2- **مُذيَّل** "متفاعلانْ" (يجوز فيه الإضمار= متْفاعلنْ= مستفعلانْ). 3- **صحيح مثلها** "متفاعلن" (يجوز فيه الإضمار). 4- **مقطوع**"متفاعلْ" (يجوز فيه الإضمار= متْفاعلْ= مفعولنْ).

مثال عن الضرب الأول المُرَفَّل:

ولقدْ سبقتهمُ إلــــــــــــــيَ فلِمْ نَزَعْتَ وأنت آخرْ؟

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُوْ إِلَيْ يَ فَلِمْ نَزَعْتَ وَأَنْتَ أَآْخِرْ

0///0//0///0//0 0///0 //0/ //0/ /0/0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن مـتفاعلاتن

مثال عن الضرب المُذيَل:

جدثٌ يكون مقامه أبدًا بمختلف الرياحْ

جَدَثُنْ يَكُوْنُ مُقَاْمُهُوْ أَبَدَنْ بِمُخْتَلَفِ رْرِيَاْحْ

0/// //0/ //0//0 0/// //0///0 //00

متفـاعلن مـتفاعلن متفاعلن متفاعلانْ

مثال عن الضرب الصحيح:

وإذا افتقرت فلا تكنْ متخشّعًا وتَجَمّلِ

وَإِذَفْتَقَرْتَ فَلَاْ تَكُنْ مُتَخَشْشِعَنْ وَتَجَمْمَلِيْ

0///0//0/ //0//0 0/// //0 0///0//0

متفاعلن مـتفاعلن متفـاعلن متفاعلن

مثال عن الضرب المقطوع:

وإذا همُ ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسناتِ

وَإِذَاْ هُمُوْ ذَكَرُ لْإِسَاْ ءَةَ أَكْثَرُ لْحَسَنَاْتِيْ

0///0//0///0//0 0///0//0 ///0/0

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

تنبيه:

يدخل الإضمار " مُتْفاعلن= مسْتفعلنْ" باستحسان على جميع أجزاء الكامل التام منه والمجزوء.[1]

الرَّمَل:

وزن بحر الرمل حسب دائرته:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن 2x

لكن الرمل التام لا يرد في الو اقع الشعري إلا محذوف العروض" فاعلا= فاعلن":

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن 2x

وهو نوعان: **تام ومجزوء**.

الرمل التام له **عروض واحدة محذوفة** (يجوز فيها الخبن =فعِلن)، ولها ثلاثة أضرب: 1- **صحيح** "فاعلاتن" (ويجوز فيه الخبن=فعلاتن). 2- **مقصور** "فاعلاتْ= فاعلانْ" (ويجوز فيه الخبن فعلانْ) 3- **محذوف** مثلها (ويجوز فيه الخبن أيضا= فعلانْ).

مثال عن الضرب الأول الصحيح:

لا تسلْ عن حال أرباب الهوى	يا ابن ودي ما لذاك الحال شرحُ
لَاْ تَسَلْ عَنْ حَاْلِ أَرْبَاْبِ لْهَوَىْ	يَبْنَ وُدْدِيْ مَاْ لِذَاْكَ لْحَاْلِ شَرْحُوْ
0//0/ 0/ 0/ /0/ 0//0/0/	0/ 0/ /0/0/0//0/0/0//0/
فاعلاتـن فاعلاتن فـاعلن	فاعلاتن فاعلاتن فاعـلاتن

مثال عن الضرب الثاني المقصور:

إنَ يوما جامعًا شملي بهم	ذاك عيدي ليس لي عيدٌ سواهْ
إِنْنَ يَوْمَنْ جَاْمِعَنْ شَمْلِيْ بِهِمْ	ذَاْكَ عِيْدِيْ لَيْسَ لِيْ عِيْدُنْ سِوَاْهْ
0/0//0/ 0//0/ 0//0/0/	0/0//0/ 0/ /0/ 0/0/ 00//
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلاتــن فاعـلانْ

مثال عن الضرب الثالث المحذوف:

قالت الخنساءُ لمّا جئتُها	شابَ بعْدي رأسُ هذا واشتَهَبْ
قَاْلَتِ لْخَنْسَاْءُ لَمْمَاْ جِئْتُهَاْ	شَاْبَ بَعْدِيْ رَأْسُ هَاْذَاْ وَشْتَهَبْ
0//0/0/0/ /0/0/0//0/	0//0/ 0/0/ /0/ 0/0/ /0/
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن	فاعلاتن فاعلاتن فاعلن